

القصيدة العمودية تتخلى عن بيتها لمغازلة القراء

يلعب الشكل دورا هاما في فعل القراءة والتلقي، ومع تحول الشعر العربي من مسموع إلى مقروء تغيرت الأشكال الشعرية في شكلها البصري، فحلت القصيدة العمودية، وبيتها ذو الشطرين، تغيرت بدورها في توزيع جديد، تماشيا فيه مع قصيدة التفعيلة، متجهة إلى السطر الشعري بدلا عن البيت.

لكن كتابة القصيدة العمودية على شكل أسطر شعرية مع الحفاظ على الوزن والقافية تتجلى في عدة أمور، الأمر الأول، وهو أهمها، تحريك آلية القراءة والتلقي بالتركيز على جمل شعرية وكلمات معينة داخل القصيدة، بمعنى أن الشاعر يوجه القارئ ليركز على صورة أو كلمة أو جملة شعرية بحيث يكون لها قدر من الاهتمام من قبله بدلا من أن تضع في حشو البيت أو صدره أو عجزه.

وأضاف "الثاني كسر سيمتريية البيت الشعري (التناظر) المعهودة في صدر وعجز وعروض وضرب، باعتبارها طريقة تبعث على الضجر والرتابة والغثائية التي ربما لم تعد تلائم العصر. والثالث تغيير في نط الأداء الأسلوب بالقصيدة العمودية بحيث أصبحت الجمال الشعرية داخل البيت أكثر تركيزا وكثافة، والتخلص من الكلمات المعطوفة ووضع نقط وعلامات ترقيم وفواصل ليحتضن البيت أكثر من جملة. والرابع إضفاء نوع من البعد الطبايعي البصري ناترا بقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر".

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

مع انتشار الشعر التفعيلي بدءا من خمسينات القرن الماضي، واكتسابه أرضية جديدة ومتنوعين جدد، بدأ بعض شعراء العمودي (الشكل ذي الشطرين) يفكرون في طريقة جديدة لجذب هؤلاء المتنوقين إلى صفوفهم، فبدأوا يكتبون قصائدهم العمودية في شكل أشبه بالشكل التفعيلي، وينثرون كلماتهم وتفعيلاتهم على سطور مثلما يفعل شعراء التفعيلة الجدد.

ولكن القارئ الحصيف الذي يدرك الفرق بين الشكلين، لا تنطلي عليه الخدعة، وسرعان ما يكتشف أن هذا شعر عمودي (ذو شطرين) نثره صاحبه على سطور مثلما يفعل شعراء التفعيلة، هكذا فعل نزار قباني وغيره بقصائده العمودية، مع أن شاعرا مثل نزار لم يكن في حاجة إلى هذا الأمر، لأنه كان قد حقق انتشارا واسعا منذ ديوانه الأول "قالت لي السمراء" الذي صدر عام 1944 وتلاه ديوان "طفولة نهد" (1948).

وإنما ما كنت أتساءل: لماذا الشعراء الذين يجيدون كتابة الشعر العمودي (ذو الشطرين) يوزعون على سطور على طريقة شعر التفعيلة؟ طرحت هذا السؤال على صفحتي بفيسبوك، وأجابني عدد كبير من النقاد والشعراء، وطرح كل منهم رؤاه والأسباب التي تدفع بعض شعراء العمودي إلى كتابة قصائدهم على الشكل التفعيلي.

وعلق الناقد أحمد إسماعيل قائلا "لعله توزيع حسب كثافة المعنى ودلالة الصورة. بدءا لويس عوض في مجلة الشعر في ستينات وسبعينات القرن الماضي". بينما أجاب الكاتب والناقد السعودي خالد يوسف باقتضاب قائلا "موضة" ورأى الكاتب إبراهيم السيد أنها "قناعات حديثة مكبوتة".

بينما قال الناقد الأردني عماد ضفور "قد يكون التشكيل البصري لدى الملقى لم يعد يستوعب الشكل التقليدي للقصيدة العربية، فمالوا إلى هذا التغيير". وأضاف قائلا "لعل الحديث عن هذا الموضوع مرتبط بما شهده إبداع النص الشعري من صراع عميق يعكس وعيا جماليا واضحا، فالشكل التقليدي المؤلف القائم على الصدر والعجز أصبح رتيبا في عصر يميل إلى التصعيد الدرامي والاختزال الدلالي بعيدا عما يقتضيه الشكل التقليدي من تقليد فني قد لا يبدو مقبولا في عصر يشهد نزوعا نحو التصعيد الدرامي والتجويد الفني".

وقال الشاعر والمترجم شرقاوي حافظ "دعني أقول وجهة نظري لأنني أعمل ذلك أحيانا. أولا إذا كانت القصيدة يكتمل معنى جملتها بقدر الشطر كتبت شطرية إذا جاز المصطلح. أما إذا كان معنى جملة أكثر أو أقل من شطر كتبتها على السطر مستقلة. وربما جاء هذا من كتابتي لأنواع الشعر المختلفة. وتجديني في تجاربي اعتمدت موسيقى السطر وليس الشطر. ولي تجارب في تكرار أشطر البحور المركبة".

الشاعر والناقد عبدالله السمطي اطلع على الآراء الفيسبوكية السابقة وعلق قائلا "كل ما قيل من الأصدقاء هو مجرد احتمالات مع تقديري لما قيل، الأزمات".

وتأسست الجامعة المغربية للشعر في 26 نوفمبر 2011، وكانت تحمل في البدء اسم "جمعية سال للشعر". وتعنى هذه المنظمة بمختلف ضروب الثقافة من فكر وفن وشعر وغناء وفن تشكيلي وسينما ومسرح ورواية وكتابة فنية. كما تهتم بالتعريف بالتراث والفلكلور المغربي عبر التعاون مع مختلف دول العالم.

المال والشهرة والخلود.. مفاتيح الكتابة الثلاثة

مهندس فوضى اللغة يسعى إلى إيجاد معنى وهوية له



الكتاب قد يتوقفون فجأة (لوحة للفنان طلال مولا)

لا تحتاج بعض الأمور والمفاهيم والأشياء إلى تبريرات، كالنفس، أو الحب، أو الوفاء، أو الإخلاص، أو الجمال، وغيرها من التفاصيل التي تحضر لدى الكثير من الناس كمسلمات المفترضة، أكثر يسرا وسهولة.

مهندس الفوضى

بأنه يمارس عملا إبداعيا ابتكاريا يكفي أن يكون غاية بذاته ولذاته، وفي هذا السياق، وعند الوصول إلى هذه القناعة، ستكون الأمور اللاحقة أو المفترضة، أكثر يسرا وسهولة.

وتتساءل الكندية مارغريت أتوود في روايتها "السفاح الأعمنى" على لسان إحدى بطلاتها، وتكون كاتبة بدورها، لمن تكتب، هل لنفسها، أم لغيرها؟ ولا ترى بعين خيالها أنها ستعيد قراءة ما كتبت في وقت لاحق، وأن الوقت اللاحق أضحت إشكالية، وتقول إنها ربما تكتب لغريب ما، في المستقبل، بقرا بعد موتها، وتحدث بنفسها بأنها لا تلمح إلى ذلك أيضا، ولا حتى تأمل فيه.

وتتساءل لماذا تمتلك البشر الرغبة الشديدة في تخليد أنفسهم، حتى وهم بعد أحياء، يسعون لإثبات وجودهم، يعرضون صورهم المؤطرة، ومخطوطات شهاداتهم العلمية معلقة على الجدران، يناقشون على ملاءمتهم أحرف أسمائهم الأولى، ويحفرنون على جذوع الأشجار أسمائهم، يخربشون على جدران الحمامات، كما تستفسر عما إن كان ذلك نابعا من الدافع الذي يخفي وراء ذلك، وما الذي ياملون في نيله من فعل شيء كهذا، هل هو التصفيق، الحسد، الاحترام، أو هو محاولة للفت الانتباه. وتراهم يرددون على الأقل شاهدا، لأنهم لا يطيقون فكرة أن أصواتهم ستخو في النهاية، وإلى الأبد، كما يخو الصوت في المذباح.

الكثير من الكتاب توقفوا في أوج عطائهم، ظاهرة تتكرر بل صارت أكثر حدة في السنوات الأخيرة، ربما هي نتيجة إحساس بالإحباط أو بعدم الجدوى، وربما نتيجة يأس من الكتابة أو خيبة أمل فيها، وقد يكون التوقف ناتجا عن ذات الكاتب نفسه، حيث هناك من يدخلون عالم الكتابة لأسباب ضعيفة، سرعان ما تفقد وهجها.

الحضور، وتمكين الكلمة المكتوبة ومنها ما تستحق من تقدير.

لا يكفي الإقبال والرغبة لبوارة عالم كتابي، بل يحتاج الأمر إلى ما يتجاوزهما، وذلك قد يختصر في جوانب منه في تشدان المعنى، وإرادة التعبير عن الذات، والتجلي عبر اللغة ككينونة وهوية معا.

الإقبال عن الكتابة قد يكون مدفوعا بمثبطات توهم كاهل الكاتب الذي قد يصل إلى درجة من الإعياء، بحيث يسد أمام نفسه أبواب الأمل، أو يفسح للباس المجال كي يستوطن روحه، ويعدم القدرة على المواظبة والمخاطبة في كيانه.

يتوازى الاستنكاف عن الكتابة، في سياق الرغبة عنها، بحيث ينحسر جانب الترغيب فيها على حساب الترويع منها، أو النظر إليها من منظور الربح والخسارة المباشرين، بعيدا عن انتظار اكتمال دورة الكتابة، واكتمال مواسمها المفترضة.

لا يعني ذلك أن ينتظر الكاتب خريف العمر، أو شتاءه، ليحني ما نثره من بذور وثمار، أو قد لا يجني أي محصول إن كان متكلبا على منطق الانتفاع والاستغلال، والنظر إلى الكتابة وحصرها في زاوية الكسب السريع، ذلك لأن الكتابة تغدو قيمة بحد ذاتها، تمنح ذات صاحبها الاعتبار، وترتبه وتطمئنه وترسخ لديه القناعة

هيثم حسين
كاتب سوري

يتجدد الحديث عن فحوى الكتابة، وجدواها، والغاية منها، بين الوقت والآخر، ويحضر السؤال الذي يفرض نفسه على الكاتب والقارئ معا، عن ماهية الكتابة نفسها، ولماذا يكتب أحدها، أو لماذا لا يكتب؟

من يكتب، ولمن يكتب، ولماذا يكتب، وهل الكاتب كائن يستقي راحته أو قلقه من الكتابة، أم يتخذها دربا للعيش وخوض معركته الحياتية، ومصدر رزق يعاش منها؟

الكتابة والكسب

الإقبال على الكتابة يحتاج إلى دوافع ومحفزات، قد يكون بينها المال، أو البحث عن الشهرة، أو البحث عن موطن كلمة في غمرة الأحداث الجارية والمتفاعلة، أو البحث عن خلود متخيل...

وتلعب الرغبة دورا كبيرا في تظهيرها وتصويرها وتطويرها، لأن شدة الرغبة، ومقدار العمل على تحقيقها، والجهد المبذول من أجل ذلك، من مقومات النجاح، ومن العوامل المساعدة على تعزيز

ثلاثون شاعرا يحيون الملتقى الشعري الدولي في الرباط

وفي علاقة بتنظيم هذا الملتقى الشعري عن بعد في ظل جائحة كورونا، قال التاغى إنه "في قناعتني، فالشعر كان ولا يزال وسيبقى رسالة خالدة يحملها الفكر والوجدان الإنسانيان"، والشاعر هو لسان حال مجتمعه القادر على التعبير عن الإسهامات وأماله لإسليم إبان فترة الأزمات".

وتأسست الجامعة المغربية للشعر في 26 نوفمبر 2011، وكانت تحمل في البدء اسم "جمعية سال للشعر". وتعنى هذه المنظمة بمختلف ضروب الثقافة من فكر وفن وشعر وغناء وفن تشكيلي وسينما ومسرح ورواية وكتابة فنية. كما تهتم بالتعريف بالتراث والفلكلور المغربي عبر التعاون مع مختلف دول العالم.

المغربية للشعر والفنون على موقعي "يوتيوب" و"فيسبوك". ووصفة المديرية الجهوية لوزارة الثقافة بجهة الرباط سلا القنيطرة، يومي 2 و3 يونيو المقبل، الملتقى الشعري الدولي الأول عن بعد، وذلك تحت شعار "عن بعد... لكننا أقرب".

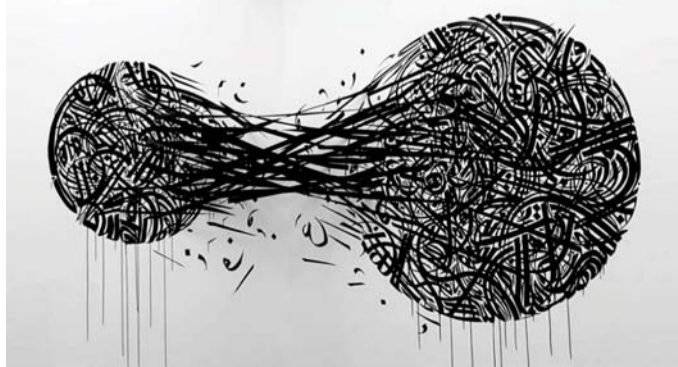
وقال محمد التاغى، رئيس الجامعة المغربية للشعر والفنون في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء إن أزيد من ثلاثين شاعرا وفنانا من 15 دولة شقيقة وصديقة للمغرب، سيشاركون في هذه الدورة الأولى للملتقى، حيث سيقدّمون مساهمات باللغات العربية، والأمازيغية، والفرنسية، والإنجليزية، والإيطالية، والإسبانية والبرتغالية. وأضاف التاغى أن الملتقى الذي ستبث فقراته على صفحتي الجامعة

الرباط - تنظم الجامعة المغربية للشعر والفنون بالشراكة مع المديرية الجهوية لوزارة الثقافة بجهة الرباط سلا القنيطرة، يومي 2 و3 يونيو المقبل، الملتقى الشعري الدولي الأول عن بعد، وذلك تحت شعار "عن بعد... لكننا أقرب".

وقال محمد التاغى، رئيس الجامعة المغربية للشعر والفنون في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء إن أزيد من ثلاثين شاعرا وفنانا من 15 دولة شقيقة وصديقة للمغرب، سيشاركون في هذه الدورة الأولى للملتقى، حيث سيقدّمون مساهمات باللغات العربية، والأمازيغية، والفرنسية، والإنجليزية، والإيطالية، والإسبانية والبرتغالية. وأضاف التاغى أن الملتقى الذي ستبث فقراته على صفحتي الجامعة

R.M.P
Rassemblement Marocain Pour La Poésie

الجامعة المغربية للشعر
والفنون تنظم الملتقى
الشعري الدولي الأول عن
بعد بمشاركة شعراء وفنانين
من 15 دولة



توزيع بصري جديد للفصائد (لوحة للفنان ساسان نصرانية)